تأوهات الذات وجلد الأخر
في (بقايا امرأة, وديوان صهيل من فلوات الأرواح)

The moans of the self and the lashing of the other in (Remnants of a Woman, and Diwan of Neighing from the Wildernesses of Souls)

م. نور خليل علي
جامعة ذي قار/ كلية العلوم الإسلامية

Noor Khalil Ali.m
University of Thi-Qar College of Islamic Sciences
edu.iq.isl@utq.Noor.khalil

المقدمة:

تسعى هذه الدراسة في (ديوان بقايا امرأة , وديوان صهيل من فلوات الارواح) إلى قراءة تأويلية قائمة على ثنائية (تأوهات الذات /جلد الاخر) فعندما تعيش الذات في زمان ومكان يجعلها تتوسم وتتطبع بأخلاقيات وعادات تخضع لظروفها الخاصة تؤثر و تتأثر، فتتنوع فيها الذات/ الانا ويتنوع الاخر ويتعدد فمره يعد مكملاً لها ، ومرة اخرى مختلفاً ، ومرة متناقضاً، ومرة مهمشاً ومرة مركزاً ، ويضحى الاخر معلماً للقطع والفصل المستمر مع (الذات أو الانا) لتبرير هوية التوجه وخباياه العميقة التي جرت اقترافها في خضم الم بشري تجرعته الذات في مرحلتي الطفولة، والشباب ، قادها إلى ملكوت الخيال ، واسترجاع الذاكرة للعيش في طمأنينة, لذا يثير البحث تساؤلات حول طبيعة العلاقة بين (الذات والأخر), فما حكم عاطفة المراءة على الأخر (الرجل) ,وما حكم قساوة الرجل على المراءة , هل هي قساوةلأراديه من الرجل ,أم المراءة تفتعلها تجاهها, وهذا ما نستشفه في القراءات النصية.

الكلمات المفتاحية: الأنا ,الأخر , المرأة, الرجل, الاستلاب,

Absteact:
There is this study in (the collection of the remains of women, and the collection of neighing from the souls of souls) to an interpretive reading based on two themes (the groans of the self / the skin of the other). When you live independence in a time and place where it is marked and imprinted with the ethics and customs of life due to its own circumstances and ends, then the perfection / me varies and varies. Other times it is considered a complement to it, other times it is different in a different way, sometimes it is contradictory, sometimes it is marginalized and sometimes it is the center, and at other times it becomes a teacher of severance and separation that differs with (the self or the ego)wahadha ma nastashifuh fi alqira'at alnasiyati.
To justify the identity of the orientation and its secrets, she quickly committed it in the midst of human self-trade in the childhood journey. After that, it led her to the kingdom of imagination, and to retrieve memory to live in tranquility, so it influenced the search for questions about the nature of interests between (profitability and goodness), what rules a woman's passion for Access (the man), and what is the ruling on a man's cruelty to a woman? Is it cruelty to his will on the part of the man, or does the woman make excuses for it towards her? This is what we discover in the textual readings.
Keywords: Self, Other, Woman, Man, Alienation.

توطئة:

الآخر في ابسط مفهوماته هو مثيل أو نقيض الذات أو الانا [1]، وهو تصنيف استبعادي يقتضي اقصاء كل ما لا ينتمي إلى نظام فرد أو جماعة أو مؤسسة، سواء أكان النظام قيماً اجتماعية أو اخلاقية، أو سياسية، أم ثقافية، لذا فهو يجسد كل ما هو غريب وغير مألوف، أو ما هو غيري بالنسبة للذات، أو الثقافة ككل، فضلاً عن تجسيده كل ما يهدد الوحدة والصفاء ٠ ان مفهوم الآخر((يفهم أساساً على أنه الكائن البشري الآخر باختلافاته))[2] لذا يتأسس على مفهوم الجوهر؛ أي ان ثمة أساسية جوهرية تحدد الذات مما يجعل الآخر مختلفاً عنها وبالتالي لا ينتمي إلى نظامها، كما في معالجة ادوارد سعيد للاستشراق فاذا كان الغرب هو الآخر بالنسبة إلى الشرق، فان الغرب سيرصد كل السمات التي يختلف بها الشرق عن الغرب بوصفها سمات دونية وربما غير آدمية؛ لكن المفارقة تتجسد دائما ضمن خطاب الذات والآخر هي مفارقة الجوهر نفسه؛((أنا لا أكون شيئاً حين أكون موجوداً مجرد وجود أنا باعتبار ذاتي أكون مستقبلاً ولكنني لا أكتفي بإنتي إلا بمشاركتي العالم الذي أتحرك

فيه))[٣] أي ان السمات المائزة التي تجعل الشرق شرقاً لا علاقة لها بالكيفية التي يعامل بها الغرب آخره الشرق، لذا فأن مفهوم الآخر مهم في آليات الايديولوجية ٠ , بوصف الأخر ((لا يتحدد إلا بالقياس إلى نقطة مركزية تتمثل الذات التي لا تتميز بالثبات المطلق , فقد يتحدد الآخر بالقياس اليَّ كفرد , أو إلى جماعة معينة)) [٤]

ويرى المعنيون بأمر المصطلح ان معناه يقوم على ثلاثة محاور :

١.الآخر في اكثر معانيه شيوعاً يعني شخصاً اخر أو مجموعة مغايرة من البشر ذات هوية موحدة، أي ((اسم خاص مغاير يقال للأشخاص والأعداد ويطلق على المغاير الماهية))٥[٥] وبالمقارنة مع ذاك الشخص أو المجموعة تتحدد الاختلافات، وفي مثل هذه الضدية تنطوي على التحديد على التقليل من قيمة الآخر، واعلاء قيمة الذات أو الهوية ويشيع في مثل هذا الطرح في تقابل الثقافات، وهذا ما يسود في الخطاب الاستعماري .

٢.اما الآخر المشهدي يتحدد الاختلاف عن الحالة الاولى في حالة الذات وتبلورها في مرحلة المرآة عند جاك لاكان٠

٣.الآخر الرمزي ان كينونة المرء لا تتحقق الامن خلال القدرة على القول التي تعتمد على الاستخدام النظام التمثيلي للغة السابقة للوجود، لذا فان عرض الافكار الذاتية وكيفية تمثيل الذات تأتي من خلال اللغة التي تسبق الوجود، هذا الوضع يجعل الوعي الذاتي نفسه مخترقاً من الخارج[٦].

وتتمثل اهمية الاخر في الفلسفة السارترية الوجودية، وفي علم النفس اللاكاني من جوهريته الاساسية في تكوين الذات، وتحديد الهوية واسهامه في تأسيس وتوجيه المنطلق الذاتي الشخصي والقومي والثقافي، فهو عند سارتر إن وعي الذات الوجودي يتأسس تحت تحديق الآخر، لكن الآخر ليس اخراً خيراً، بل ينطوي على عداء يدمر انسانيتنا لانه يعلق الكينونة أو الوجود بطريقة جبرية وغير مستقلة بين لحظتي «ماكان» و»ما سيأتي « ، وهي حالة تمنع منعا تاماً « حرية الاختيار وترسي جبرية محققة « لذلك اختتم سارتر مسرحيته لا مخرج «الآخرون – هم الجحيم» ، وعلى الرغم بين الاختلاف بين سارتر وفوكو الا ان الاخير ربط بين الآخر وفكرة الموت، كما ترتبط الحياة بالموت لكنه على العكس من سارتر، حيث يرى فوكو» ان الذات في استبعادها الآخر إنما تستبعد وتقصي الانسان نفسه «٠ فالآخر عنده «الهاوية» أو الفضاء المحدود الذي يتشكل فيه الخطاب ٠

والآخر عند ليفيناس في خطابه محاولة للانفصال عنه بوصفه آخر إنما هو فصم الذاتية عن نفسها، لان الخارجية المطلقة لكل لحظة، والتي بدونها ليس هناك زمن، لا يمكن انتاجها (تكوينها)

ضمن هوية الذات أو الوجود ٠بل انها تحقق الزمانية من خلال الآخر وهذا «العنف» هو ما يجده دريدا في خطاب ليفيناس حول الآخر ، لذا فان دريدا يثبت اعتماد «على خطاب ليفيناس، ان الآخر هو المصدر الحقيقي، لان الانا لا تستطيع خلق خارجية ضمن نفسها دون ان تصطدم بالآخر « [٧]

انما ان اللغة ذاتها تخلق هذا الآخر الذي يشوه دائماً طهارتها وطهارة الذات ونقائها، يقول دريدا: ان اللغة للآخر، جاءت من الآخر، بل (هي) مجيئ الآخر، لذا فأن الآخر جوهري ليس فقط لكينونة الذات بل انه يحمل نفس الأهمية لكل ما يتعلق بها، حتى يرى دريدا ان الجنوسة نفسها من الآخر[٨].

فقد يتضمن حضور الذات بشمولها الافكار الواعية وغير الواعية، بوساطة الصراع الذي تديره بوعي عند عقد المقارنة بينها وبين الآخر ((التعبير اللغوي يزداد شاعرية كلما ازدادت فيه علاقات المجاز واتسعت دلالات الرمز))[٩], وذلك بوساطة اتساع دلالة الرمز وتنوعها ((هو كلام تتسع تأويلاته فتتفاوت العقول فيها , لكثرة احتمالاته))[١٠]:

سفر القلب
لما أيقنت من ولوجك حلمي
فتحت سفر قلبي
اجترحت لي لبنة
أحضرت مخطوطاتي الأزلية
دونت... همسات...
هسهسات
للعهدة الأبدية،
ثم مزقتك من قافيتي ،
كلماتك حشرجات كرز الربيع
تلامس الشفاه الندية
المبللة برضاب الخيبات،
بعدما هاجرت براعم الصدق
ضع يدك فوق جسد الامنيات
تحسس زنابق اللقاء
على سعف الحلم،
الليل أسدل شراشفه
وأنت تراقب عودة النهار
٠٠٠٠٠٠
٠٠٠٠٠٠
أغلقت سفر قلبي،
وأضعت المفاتيح في البحور اللجية ٠[١١]

تخبأ الذات الشاعرة خلف أنويتها اللغوية رموزاً نستشفها من معاني كلماتها الشعرية في مفردات مثلا: (الحلم، سفر ، همسات، هسهسات، قافيتي، جسد الامنيات، زنابق اللقاء، النهار، تعال، أنا، اعلنها صرخة، أغلقت سفر قلبي، أضعت المفاتيح) ، والتي عدت معادلاً موضوعياً لذاتها٠

متخذة من (الحلم) عالم وجداني تسافر حروفها الواقع الى ملكوت الخيال لتبوح بمغاليق الكلام عن الآخر (الحبيب)

المتعري من الانسانية بسبب الخيانة، والخداع، والتقلب، جاعلة من سفر قلبها مشهداً درامياً بطبيعة صوفية لما تعنيه(سفر) التي لا تقصد بها الامكان البعيدة ، انما كشف غطاء القلب لرؤية العالم الخيالي بحقائق واقعية، تكشف الذات عن الآخر بصورة متسلسلة من الألم، عندما دونت همساتها وهسهساتها على كتابها المقدس لتعلن تمزيقها الآخر (الحبيب) من قوافيها الذاتية، بهئية موازية لموتها التدريجي الهادئ (كلماتك حشرجات) ، اذ تتضح انفاسها الاخيرة المداعبة لكلماته الكرزية الربيعية التي تلامس شفاهها الندية بخيبات الحبيب، وتعلن موتها بهجرة براعم الصدق، وتبقى جثة هامدة تملؤها الأمنيات في مشهد يظهر الآخر(يتحسس زنابق اللقاء) على (سعف الحلم) الذي بَيّن الهوة بين الواقع والامل الميت، فلا عودة للنهار بعد اسدال شراشف الليل٠

واستناداً إلى طبيعة الآخر الصادم والمتنوع في مفرداته (كلماتك حشرجات، رضاب الخيبات، ضع يدك، تحسس، الليل،) يتعرى من انسانيته بعدما وازن حياته بموتها في مشهد ترقص فيه صبابة الآخر على بيت القداسة(القلب):

الحب غدا في حقوله مقبورا
العشق في أبراجه أمسى مبتورا
الصبابة ترقص على الركح

تقتفي الأنا نهاية المسرحية بفنية ، جاعلة من رموز التنظيم الصورية ملفوظات حسية تلقي بظلالها في ميادين النص الشعري الرحبة، معلنةً صرختها المدوية التي تعلن استيقاظ الذات فيها، وتغلق سفر قلبها ؛ ولكن هذه المرة بمدلولها العميق، ضاربة عمق تجربتها الفاشلة مع الحبيب بحضور منتج :

اغلقت سفر قلبي،
وأضعت المفاتيح في البحور اللجية٠

تمارس سلطة الذات وفق اشكلة اللغة، عالماً معرفيا يخترق البنيه الفكرية وبلورتها زمانياً بوساطة الالتحام بأفكار الآخر/ المغاير، لتخضع بأبجديتها الأنوية المتنوعة وترميزها الاسطوري(الحلم الايكاروسي) لجدلية المركز/ الهامش:

الحلم الايكاروسي
وأنت تزحفين إلينا ..
معلنة
دقات الوداع...
تسرقين،
هذا الحلم الايكاروسي
تلفينه بصرخات الجياع
على أبواب الشبع،
تلونينه بسواد الثكالى
في كؤوس نبيذٌ ترفع،[١٢]

تركب النص وصفاً لواقع اجتماعي بسجال ايديولوجي/المهمش (صرخات الجياع، سواد الثكالى، رجفات قلوب، أسنان تصطك)، والمركز(ابواب الشبع، كؤوس ترفع)، مشكّلة لغة الذات الثقافية

المختزلة لأوجاع المجتمع((اذا كانت ذات الفرد تنشأ لدى الانسان بجسمه وذهنية فإن ذات الأمة من جهتها تنشأ في الأمة بأعضائها البشرية وتصوراتها أو انها ذات المجموعة وما تميزها من ثقافة))[١٣] والمطالبة بالحرية ، مع الآخر (المنية) بوصفها مصلاً للحرية، عندما تعزف سموفونية القمع ، معلنة فشل الحلم برمز اسطوري (ايكاروس)٠

الآخر المرأة:

تقدم الذات خطاباً انثويا نصغي اليه بما تمتلكه من خلفيات اجتماعية ،فـ((الاجنبي المضاد للذات العربية والذي فرضت الظروف السياسية والاجتماعية والجغرافية والحضارية أن يكون هناك اتصال وتماس وعلاقات وجوار بين الطرفين))[١٤] فتعيد فيه صياغة التاريخ بمعانيها المتدفقة، لاتخاذ موقف منه، بأسلوب اعادة انتاج الواقعة الاجتماعية بضروب الصراع مع الآخر(الرجل) غير المحسوس واقعياً، والمرتسمة ذهنياً بهيمنة مازوخية زنبقية :

بقايا امرأة
أرخت ظلمة المساء شراشفها
ناداني سريري الأسطوري
لتخليد ملحمة اللقاء،
مررت بمرأتي العجوز....
امسكَت بخاصرة أحلامي المستحيلة،
تبسمتُ لها فرسمت تجاعيد الفرح

ظفائر في غرفتي,[١٥]

يكشف السياق تنوعاً فكريا يومئ بتوظيف دلالات نفسية، وانفعالات داخلية خاصة بواقع المرأة بمشهد درامي حزين ، حيث ان الذات تتسم بالكبر بدليل (مرآتي العجوز، تجاعيد)، لكن الآخر (المرآة) المعبر عن النصف الاخر للمرأة وتقصد به (الرجل) يتضح جلياً بطريقة تدريجية وليس دفعة واحدة، هو الذي مَن يمسك بـ(احلامها/ يجعلها مستحيلة، احلامها/ منذ نعومة اظفارها)، لذا فقد تبنت برنامجاً يجعل المتلقي متعاطفاً مع المرأة :

.....
منذ أول التكوين،
وأنت يا حواء
عذاب السنين...
عوسج ألم مازوخي....
لا متناهي...
زنابق سادية تنحر الأنا الأنثوية
ماذا بقي لك من ذكريات الخلود؟

لا يقدم النص متصوراً ذهنياً بمنطوقه السياقي ورؤيته الايديولوجية فحسب، انما معطى بفيض لغوي دلالي وصفي لحال المرأة بكل محمولاته الانسانية بوساطة منطوق الجمل الخبرية المتسيدة للخطاب الانثوي:

تبدع الذات في الكشف عن هوية المرأة عبر التحقيق في مسار الواقع التاريخي ،منذ تكوين المرأة الروحي رافقها العذاب، حواء هي اداة التعذيب المتلذذ بأنوثتها اللامتناهية ، فما يبقى لها من ذكريات الخلود الحسي الا الزنابق المتلذذة بالألم ، ليتجسد الآخر المخاطب(الرجل)، بما انتجته المحاورة الذاتية من انتقالات زمانية من مرحلة والشيخوخة، إلى مرحلة الوصف الأزلي التاريخي لكل النساء متسآله عن ذاتها المسلوبة:

.....

ألواح طينية...

ملاحم إغريقية

كتابات مسمارية....

وبقايا حروف على جدار

تنْحَتُكِ نهدين من حجر،

أهكذا كانت حواء

حواء التاريخ والأثر؟ [١٦]

تقع الذات في حلقة التساؤل عن أهميتها لدى الاخر المستلب لهويتها ، فلم يبق لها الا ان تبقى الجسد المتلذذ، لذى تبقى المرأة موضوعا ومادة للآخر الرجل يتسم بالسلبية، على الرغم من وجودها التاريخي والمؤثر ٠

تتبلور مفاهيم الذات والآخر بمنطلقاتهما الفكرية المتجذرة وأسسها التاريخية، منفضة بهيئة حوارية، لتبرير شعور وجود الآخر (المرأة) المتنوع والمتعدد، وبالتالي يسجل المتلقي اهمية العلاقة التكاملية بين الرجل والمرأة بوساطة سيل الصور المتشكلة من (الكلمات والاصوات، والجمل) المضمنة للعمل الادبي، بوصفها عملية صياغة تجربة العمل الادبي مرة اخرى في وعي المتلقي كما يمثلها (انغاردن) [١٧], فضلاً عن ذلك النص((يرتبط بمناسبته وظروفه التاريخية والسياسية وبالكاتب والثقافة . أنه باختصار يحيل إلى الواقع وإلى العالم , ولا يمكن تصوره مكتفياً بذاته مهما سلمنا بوجود داخلي يصطنعه الأدب

ويميـزه عـن الخطـاب اليومـي))[١٨]

حَوَّاءُ
أَذوبُ فِي ولعِ الجُنونِ
أَتَسَاءَلُ منْ عَسانِي أَكُونُ؟
.....
.....
ونفضتَ الغُبارَ عنْ هَوِيتّي؟..
أمْ لنْ أكُونَ...
صَرَخَ منْ أعماقِ الجُبِّ بِأعْلِى صوْتِهِ
أنتِ شَيطَانُ خَيَالِي
.....
.....
أَنْتِ حواءُ
يا امْرَأةً[١٩]

تفسـح الـذات الملاحظـة إلى رفـد الآخـر بمجموعـة مـن الصـور المبـاشرة (حبيبـة، وعشـيقة، ولهـو، ومجـون) خاتمـة قلقهـا بالكشـف عـن هويتهـا، وعـلى هـذا النحـو تبـدأ انعكاسـات الآخـر سـياقاً يفـسر قـوة الـصراع المترابـط مـع الآخر(المـرأة) لأجـل اثبـات وجودهـا ووقوعـه تحـت هيمنتهـا فهـي:

تتجـاذب صفـات الآخـر (المرأة) بـين الصفات المتناقضـة (خطيئـة، نـار، ابليسـة، مـاردة، .....)، (جنـة، قديسـة، اسـطورة، ملهمـة، .....) مرتحـلاً في فضاءاتهـا اللغويـة بتنظيـم عـالي((للأحـداث الواقعيـة والمشـاهدات والاطلاعـات التـي تحـدث في حيـاة الشـاعر صلـة بمـا يبدعـه، ومـن هنـا كان العمـل الفنـي فرديـاً واجتماعيـاً في وقـت واحـد ، فهـو تنظيـم لتجـارب لم تقـع إلا لهـذا الفنـان لكنـه تنظيـم في سـياق الإطـار ذي الأصـول الاجتماعيـة الـذي يحملـه الفنـان عامـلاً مـن أهـم عوامـل التنظيـم))[٢٠] ، تلبـس القصيـدة لونـا فلسـفياً في تفردهـا لوصـف العلاقـة الانسـانية بـين الرجـل والمـرأة تقـوم عـلى رؤيـة الأنـا مكمـلاً للآخـر بوسـاطة عودتـه التراثيـة والاسـطورية منـذ بدايـة الخلـق

الاول (حـواء) ٠

مـن مسـلمات الامـور ان الزمـن عندمـا يقـوم عـلى ابتـكارات الخيـال، والاسـتذكار، والحلـم يثقـل جراحـات الـذات بايمضاتهـا النفسـية، وفي ذات الوقـت يجسـد رؤيـة الـذات ويسـتغرق فيهـا بعـداً دراماتيكيـا عندمـا تكـسر الانظمـة الزمنيـة ((فظهـرت التقنيـات الزمنيـة بعدهـا عمليـة نفسـية تعكـس الواقـع النفـسي العميـق..... إلى درجـة اصبـح فيهـا المتلقـي مبدعـا للنـص يسـاهم في انتاجـه))[٢١] ، تبـدأ الـذات سرد بوتقتهـا الزمنيـة (بوقـت الحـاضر) وتنتهـي به(لتسـقي.... وتنظـف....) :

الطفولة المنسية
أَنصَهِرُ على جَنَباتِ السَّريرِ...
وانْعَتِقُ من بوْتَقَة الزَّمنِ...
لأتذَوَّقَ مَرارَةَ الوَجَعِ،[٢٢]

مشـكلاً الزمـن الآخـر/ مـوت الام مكانـة مركزيـة في انصهـار الـذات وانتقالاتهـا الحنينيـة لتتـذوق مـرارة وجـع الفقـد، ومـا لـه مـن علاقـة سـلبية تيهها بـين القبـور، و عـدم تحقيـق امنياتهـا لأنهـا تُركـت طفلـة صغـيرة :

لَكِنْ أصابعي...
لَمْ تَنْبُتْ بَعْدُ،
وأُمِّي...
.....
.....

أَخذتْ...
مَعَها الكُحلَ.
تبعتها أَصابعِي...
٠٠٠٠
مَسكنها القديم.[٢٣]

مثّـلَ مـوت الام، مـوت الـذات الآملـه بالحيـاة؛ لـذا تتعلـق الـذات بقلـم الكحـل الخـاص بوالدتهـا في زمـن مـاض كانـت الام فيـه عـلى قيـد الحيـاة، وعـلى الرغـم مـن وجـود اقـلام كـثر (**اليـوم كثـيرة هـي اقلامي**) التـي تمثـل امنياتهـا الحالمـة بوجـود زمـن الام، ومـا تعكسـه مـن دور فعـال في حيـاة الـذات ومـا حولهـا، الا انهـا تمهـد لثيمـة مأسـاوية تكتمـل بمـوت الام(**التـي كانـت سـترحل**)،(**أَخذتْ...مَعَهـا الكُحـلَ**)، لـذا تتعلـق الـذات بوالدتهـا باتباعهـا اياهـا في مسـكنها القديـم والاخـير لمـا مثلتـه النقطـة مـن انتهـاء الحياة(**مَسـكنها القديـم**) .

تلـوذ الـذات بزمـن يبلـور حضـور اسـتثنائي في مشـهد حفظتـه الذاكـرة، لـه ثقلـه في الوجـدان وشـاهداً عـلى رحيـل الجـد، بعدمـا صـارت المسـافة بينهـما غايـة في البعـد، فتقع تحـت وطـأة (الزمـن/ ذكريـات الجـد):

حَمَل السجادة ورحل...
تنفجر العيون سلسبيلاً
لتسقى ذاكرة الالم [٢٤]

تتجـلى حـسرات الـذات عـلى رحيـل الجـد

بمفاصل نوعية تنبثق من عتبة العنوان، و بزمن سردي ملون بسيل من الدموع تشق جدار القلب، لا تسبب التيه في غياهب الزمن فقط، انما اخذت تروي الذاكرة وتنعش الخيال فـ ((في التفاعل مع هذا الأفق الجديد الذي تطرحه زمنية الاختلاف الثقافي , تعيش الذات تجربة اكتشاف الأخر, وعبر هذه التجربة المعاشة بوعي مزدوج , تتم إعادة بناء الذات في ضوء خبرات متبادلة .وفي سياق هذا الوعي المزدوج الذي يدرك العالم من شرفة الأنفتاح, يتم تحويل الغرابة إلى ألفة))[٢٥] :

يدثرني بشراشف من حنان،
يسالني عن سبحته،
.....
أُعِدها له بأصابعي
التي كانت تخط اسمي،
فيضعها في الصندوق الازلي

تباشر الذات افعال حرارة الاستذكار(يدثرني، يسألني، أعدها، تخط) لتؤسس زمن الحلم مشحونة بأمنية رؤية الجد، والحنين لأيامه الخوالي ضاربة اعماق الروح والذاكرة، وعلها فرصة للقاء به عندما كانت اصابعها تخط اسمها لإثبات فضاء الطفولة الراسخ مع الجد:

ويعلق المفتاح في عنقي،
اشتقت لجدي...
المفتاحُ في عنقي،
اصابعي مقطوعة،
لكن اظافري معي
تخط الندوب كلما غارت الجراح،
نحجت في كل شيءٍ...
سوى ان أكون مثل جدي.[٢٦]

تنهض الصور الذاكراتية بمهمة قدرة الفاعل(الجد)،على صناعة الفرح لإكمال مشهد الاشتياق (المفتاح في عنقي) يصل تأثيرها للمتلقي، وعلى هذا النحو تمتد الانتقالات الزمانية إلى الزمن (الحاضر/ اصابعي مقطوعة)، لرسم لوحة لقاء التمني المستحيلة؛ لكن حلم العودة ما زال موجوداً(اظافري معي) بؤرة تمركز فعل الرجوع بالذاكرة إلى اللاجدوى، لذا تبقى الذات المتعلقة بمرحلة الطفولة مع الجد تلقي بظلالها على الحاضر مهما حصلت عليها من تغييرات فإنها لن تكون مثل الآخر / الجد، الذي يرفع الذات إلى مرحلة وجدانية متألقة حيوية، وفاعلة، ومنتجة ٠

الخاتمة:

-تطرقت الدراسة عن المرآة التي تعاني الاضطهاد في مقابل ما تبذله من التضحية تجاه الرجل, فكان جلدُ لعواطفها وحرمانها من المشاعر تجاهها.

-نلحظ المرأة في زوايا النص الشعري كانت مواسية للرجل وداعمه له في ذات الوقت, إلا إنها كانت تطمح حصول بعض حقوقها المستلبة من الأخر(الرجل).

-نلحظ معالم الأنا والأخر متنوعة بتنوع البيئة المحيطة بها , حيث كان كل منهما متلون بما يحيط من حوله , وهذا ما يعكس الذات والأخر كان متأوها وجالداً للآخر.

الحواشي:

١- ينظر: دليل الناقد الادبي : ميجان الرويلي،و سعد البازعي :٢١-٢٤ .

٢- دليل أكسفورد للفلسفة , هوندرتش محرر ترجمة نجيب, ص٢٦.

٣- الأنا والآخر من الذات إلى التفاعل والحوار ، أ. سعيد عادل بهناس ص٤, ينظر: دليل الناقد الادبي : ميجان الرويلي، وسعد البازعي :٢١-٢٤

٤- تمثيلات الآخر / صورة السود في المتخيل العربي الوسيط, نادر كاظم: ٢٠

٥- المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة , عبد المنعم الحقي, ص٢٩.

٦- ينظر: دليل الناقد الادبي : ميجان الرويلي،و سعد البازعي :٢١-٢٤

٧- الكتابة والاختلاف, جاك دريدا, ت. كاظم جهاد:٩١

٨- ينظر: دليل الناقد الادبي : ميجان الرويلي،و سعد البازعي :٢١-٢٤

٩- الرمزية والرومانسية في الشعر العربي / فايز علي:١٠

١٠- التأويل وخطاب الرمز , محمد كعوان: ٤٧-٣٧

١١- الديوان: بقايا امرأة ، نور عيساوي : ٩-١٢

١٢- بقايا امرأة: نور عيساوي :١٧، ومثله ينظر: خيوط البوح:٢٦ .

١٣- الأنا والآخر من الذات إلى التفاعل والحوار ، أ. سعيد عادل بهناس ، جامعة الجزار :٤

١٤- صورة الأخر في الشعر العربي , د. فوزي عيسى :٥

١٥- بقايا امرأة، نور عيساوي: ٥٣-٥٥

١٦- بقايا امرأة: نور عيساوي :٥٦

١٧- ينظر: قراءة الاخر/ قراءة الانا نظرية

التلقي وتطبيقاتها في النقد الادبي المعاصر، حسن البنا عز الدين:٣٩

١٨- صورة الأخر في الخيال الأدبي, طوني مور يسون , ت: محمد مشبال: ١٠

١٩- صهيل من فلوات الأرواح: نور عيساوي، و خالد ديريك:٧-٩

٢٠- الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، مصطفى سويف:٢٤٩ ٠

٢١- سردية النص الادبي، ضياء غني لفته، وعواد كاظم لفته:٤٢

٢٢- صهيل من فلوات الارواح ، نور عيساوي، و خالد ديريك :٢٠

٢٣- صهيل من فلوات الارواح ، نور عيساوي، و خالد ديريك : ٢١

٢٤- صهيل من فلوات الارواح ، نور عيساوي، و خالد ديريك: ٣٦

٢٥- سرديات ثقافية , محمد بو عزة:١١١

٢٦- صهيل من فلوات الارواح ، نور عيساوي، و خالد ديريك:٣٧

قائمة المصادر والمراجع:

-عيساوي, كريمة نور ,بقايا امرأة ،(د.ت),ط١, مركز تنوير لتحالف الحضارات , المغرب.

-نور عيساوي ، وخالد ديريك ,صهيل من فلوات الارواح, منشورات ديها , (د.ت)

- ميجان الرويلي،و سعد البازعي ,دليل الناقد الادب ،الدار البيضاء – المغرب، الطبعة الخامسة ٢٠٠٧ ٠

-طوني مور يسون ,صورة الأخر في الخيال الأدبي, ت: محمد مشبال, , دار الكنوز المعرفة, عمان , ط١,

-فايز علي ,الرمزية والرومانسية في الشعر العربي، (د . م) ،٢٠٠٣م.

-سعيد عادل بهناس ,الأنا والآخر من الذات إلى التفاعل والحوار ، جامعة الجزائر

-حسن البنا عز الدين ,قراءة الاخر/ قراءة الانا نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الادبي المعاصر،:٣٩ ، الطبعة الأولى ، سلسلة كتابات نقدية تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة ٠

-مصطفى سويف ,الأسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة ، ،القاهرة ، دار المعارف ،ط٤ ،١٩٦٩ ٠

- ضياء غني لفته،و عواد كاظم لفته ,سردية النص الادبي،عمان ، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ط الاولى ٢٠١١

-عبد المنعم الحقي, المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة , , الطبعة الثالثة , مكتبة مديولي, القاهرة , ٢٠٠٠م.

-سعاد حرب ,الانا والاخر والجماعة, دار المنتخب العربي – بيروت , ١٩٩٤م,

-محمد بوعزة ,سرديات ثقافية من سياسات الهوية إلى سياسات الاختلاف , منشورات ضفاف, دار الأمان للنشر, ٢٠١٤م

-هوندرتش ,دليل أكسفورد للفلسفة , محرر ترجمة نجيب الحصاد المكتب الوطني للبحث والتطوير, ج ٣, ليبيا -٢٠٠٣.

-نادر كاظم, تمثيلات الآخر / صورة السود في المتخيل العربي الوسيط, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت,٢٠٠٤م.

-محمد كعوان ,التأويل وخطاب الرمز قراءة في (الخطاب الشعري الصوفي المعاصر) , عالم الكتب الحديثة,, ار بهاء, الدين, الجزائر, ط١, ٢٠٠٩-٢٠١٠م.

- فوزي عيسى ,صورة الأخر في الشعر العربي , ,مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود للأبداع الشعري , الكويت ,٢٠١١م.